Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا نعرف أكان تمييز المذكر والمؤنث ، فى ذلك التقسيم الأصلى ، أم مازجه حديثا ؟ وربما كان للغة السامية الأم ، أصناف من الأسماء متعددة ، على نحو ما نشاهده فى كثير من اللغات ، خصوصا لغات Bantu الشاغلة قسما كبيرا من إفريقية[١] .

وأما تاريخ لواحق التأنيث على حدتها ؛ فالتاء مع الفتحة قبلها ، أى (at) سامية الأصل ، ويدل على قدمها وجودها فى ماضى الفعل ، نحو : « فعَلتْ» . وقد ذكرنا ذلك . وكثيرا ماكانت الفتحة تحذف فى اللغة السامية الأم ، ولم يبق من ذلك فى العربية إلا القليل ، نحو : « بنت » و « ثنتان » مؤنث : ṯinānī و « كلتا » مؤنث : « كِلا » .

والألف الممدودة ، لايقابلها فى اللغات السامية إلا القليل[٢] . والألف المقصورة ، توجد فى العبرية والآرامية ، وهى أحيانا : (ay) نحو : Śāray اسم علم فى العبرية ؛ ʿuʿyay أى الضلالة ، فى السريانية . وأحيانا تكون : (ē) نحو : ʿeśrē أى : عشرة فى العبرية ، و ʾoḥrē فى الآرامية العتيقة ، وهى تطابق تماما : « أخرى » العربية[٣] .

وفى العربية آثار للاحقة رابعة للتأنيث ، هى : (ē) ، منها : « يالكاعِ » أى : ياامرأة لئيمة ، و « قطام » اسم علم لنساء ، وكلاهما وما فى جنسهما ، مبنى على الكسرة المقصورة وأصلها ممدودة . وربما كان منه « كراهية » و « عفريت » بإلحاق تاء التأنيث بالياء ، وفى الأولى فتحة قبل التاء على العادة ، والثانية لافتحة فيها ، كما ذكرنا

---

(١) فى هذه اللغات يراعى المتكلم التفرقة فى صيغ الكلمات بين الحى والجماد (من أسرار اللغة ٩١) .

(٢) يقابلها فى العبرية مثلا : (ō) فى أسماء الأماكن ، مثل : Šīlō (Grundriss I 410) .

(٣) العلامة (ay) أصله من (ē) . وقد تطورت إليها سعيا لقانون انكماش الأصوات المركبة . انظر مقارنة التطور اللغوى بقوانينه ١٣٤ ، ١٣٥ وتمامها : اللغة العربية ١٥٧ ، ١٥٨